منه والوفاء بالشرط ثم اذا انتهت ذلك الى ما
ينصب اليهم من الخراج المضروب على المسلمين ومن
المصادرات والرشا وعرف الظلم لم يبلغ منه
معشار عشيره الوجه الثاني ان الظلمة في العصر
الاول لقرب عهدهم في زمان الخلفاء الراشدين كانوا
مستشعرين خوفا من ظلمهم ومتشوقين الى استمالة
قلوب الصحابة والتابعين حريصين على قبول عطاياهم
وجوايزهم وكانوا يبعثون اليهم من غير سوال
واذلال بل كانوا يتقلدون المنة بقبولهم ويفرحون
به وكانوا يوخذون منهم ذلك ويفرقون ولا
يطيعون السلاطين في اغراضهم ولا يغشون
مجالسهم ولا يكثرون جمعهم ولا يحبون بقاءهم بل
يدعون عليهم ويطيلون اللسان فيهم ويذكرون
المنكرات منهم عليهم فما كان يحذر منهم عليهم ان
يصيبوا من دينهم بقدر ما اصابوا من دنياهم
ولم يكن ياخذهم باس فاما الان فلا تسمح نفوس
السلاطين بمعصية الا من طمع في استخدامهم
والتكثر بهم والاستعانة بهم على اغراضهم والتجمل
بغشيان مجالسهم وتكليفهم المواظبة على الدعاء
والثناء والتزكية والاطماع في حضورهم ومغيبهم
فلو لم يذل الاخذ نفسه بالسوال اولا وبالتردد

في الخدمة ثانيا وبالثناء والدعاء ثالثا وبالمساعدة
له على اغراضه عند الاستعانة رابعا وبتكثير جمعه
في مجلسه وموكبه خامسا وباظهار الحب والموالاة
والمناظرة له على اعدايه سادسا وبالتشيع على
ظلمه ومقابحه ومساوي اعماله سابعا لم ينعم
عليهم بدرهم واحد ولوكان في فضل الشافعي فضلا
فاذا لا يجوز ان يوخذ منهم في هذا الزمان ما يعلم
انه حلال افضاه الى هذه المعاني فكيف ما يعلم انه
حرام او يشك فيه فمن استجر على اموالهم وكسبه
نفسه بالصحابة والتابعين فقد قاس الملايكة
بالحدادين وفي اخذ الاموال منهم حاجة الى مخا
لطتهم ومراعاتهم وخدمة اعمالهم واحتمال الذل منهم
والثناء عليهم والتردد الى ابوابهم وكل ذلك معصية
على ما بينا في الباب الذي يلي هذا فاذا قد تبين
مما تقدم مداخل اموالهم وما يحل منها وما لا يحل
فلا تصور ان ياخذ الانسان منها ما يحل بقدر
استحقاقه وهو جالس في بيته يساق اليه
ذلك لا يحتاج فيه الى تقلد عامل وخدمته ولا الى
الثناء عليهم وتزكيتهم ولا الى مساعدتهم فلا يحرم
الاخذ وكذلك يكره لمعاني سنبديها عليها في الباب
الذي يلي هذا النظر الثاني من هذا الباب في قدر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)